

تاج العروس من جواهر القاموس

غَرَّكَ أَنْ تَقَارِبَتْ أَبَا عَرِي ... وَأَنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
وَتَقَارَبَ الزَّرْعُ : إِذَا دَنَا إِدْرَاكُهُ وَمِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحُ المشهور : إِذَا
تَقَارَبَ وَفِي رَوَايَةٍ : اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْدُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ
قَالَ أَهْلُ الْغَرِيبِ : الْمُرَادُ آخِرُ الزَّمَانِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أُرَاهُ اقْتَرَابَ
السَّاعَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قَلَّ تَقَاعَصَتْ أَطْرَافُهُ . يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا
وَلَّى وَأَدْبَرَ : تَقَارَبَ كَمَا تَقَدَّسَ ؛ أَوِ الْمُرَادُ اعْتِدَالُ أَي : اسْتِواءُ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَيَزْعُمُ الْعَابِرُونَ لِلرُّؤْيَا أَنْ أَصْدَقَ الْأَزْمَانِ
لَوْ قُوعَ الْعِبَارَةِ بِالْكَسْرِ وَهُوَ التَّأْوِيلُ وَالتَّفْسِيرُ الَّذِي يَظْهَرُ لِأَرْبَابِ الْفِرَاسَةِ
وَقَدْ انْفَتَقَ الْأَنْوَارِ أَي : بُدِّوْهَا وَقَدْ إِدْرَاكُ النَّهَارِ وَحِينَئِذٍ
يَسْتَوِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَيَعْتَدِلَانِ أَوِ الْمُرَادُ زَمَنُ خُرُوجِ الْإِمَامِ الْقَائِمِ
الْحُجَّةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ
كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَرَادَ :
يَطِيبُ الزَّمَانُ حَتَّى لَا يُسْتَطَالَ وَ يُسْتَقْصَرُ لاسْتِغْلَاذِهِ وَأَيَّامُ السَّرُورِ
وَالْعَافِيَةِ قَصِيرَةٌ . وَقِيلَ : هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ قِصَرِ الْأَعْمَارِ . وَقِلَّةِ الْبَرَكَاتِ .
أَنشَدَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَاسِيُّ فِي حَاشِيَتِهِ قَالَ : أَنشَدَ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمَسْنَوِيُّ فِي خُطْبَةٍ كَتَبَ أَلْفَافَهُ لِسُلْطَانِ الْعَمَرِ مَوْلَايَ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مَوْلَايَ عَلِيٍّ
الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ عَ تَعَالَى :

وَأَقْدَتَ مِنْ جُرْحِ الزَّمَانِ فَكُذِّبَتْ ... أَقْوَالُهُمْ : جُرْحُ الزَّمَانِ
جُبَارٌ .
وَأَطْلَلَتْ أَيَّامَ السُّرُورِ فَلَمْ يُصِْبْ ... مِنْ قَالَ : أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
وَالْتَّقَرُّبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَوْ هُوَ : أَنْ يَرْفَعَ
يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعَهُمَا مَعًا نَقَلَ ذَلِكَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَهُوَ دُونَ الْحُضُرِ كَذَا فِي
الْأَسَاسِ وَفِي حَدِيثِ الْهَجَرَةِ : " أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي "
قَرَّبَ الْفَرَسُ يُقَرِّبُ تَقَرُّبًا : إِذَا عَدَا عَدْوًا دُونَ الْإِسْرَاعِ . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ إِذَا رَجَمَ الْأَرْضَ رَجْمًا فَهُوَ التَّقَرُّبُ وَيُقَالُ : جَاءَنَا يُقَرِّبُ بِهِ
فَرَسُهُ . وَالتَّقَرُّبُ فِي عَدْوِ الْفَرَسِ ضَرْبَانِ : التَّقَرُّبُ الْأَدْنَى وَهُوَ
الْإِرْخَاءُ وَالتَّقَرُّبُ الْأَعْلَى وَهُوَ الثَّغْلَانِيَّةُ . وَنَقَلَ شَيْخُنَا عَنِ الْأَمْدِيِّ فِي

كتاب المَوَازنة له : التَّقْرِيبُ من عَدْوِ الخيلِ معروفٌ : والخَبَبُ دُونَهُ قال :
وليس التَّقْرِيبُ من وصفِ الإبلِ وخطَّأَ أبا تَمَّامٍ في جعله من وصفِها قال :
وقد يكونُ لأجناسٍ من الحيوان ولا يكون للإبل قال : وإِنَّما رأينا بغيراً قطَّ
يُقَرِّبُ تقريباتَ الفَرَسِ . ومن المجاز : التَّقْرِيبُ وهو أَنْ يَقُولَ : حَيْثُ
أُقَرَّبَ دَارَكَ وتقولُ : دخلْتُ عليه فَأَهَّلَ وَرَحَّبَ وَحَيَّاهُ وَقَرَّبَ . وفي
حديث المَوْليد : " خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو النَّبِيِّ A ذاتَ يومٍ
مُتَقَرِّباً مُتَخَضِعاً بِالْبَطْحَاءِ فَبَصُرَتْ بِهِ لَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ " يقال :
تَقَرَّبَ إِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى قُرْبِهِ أَيَّ : خَاصَرَتْهُ وَهُوَ يَمْشِي وَقِيلَ مُتَقَرِّباً
أَيَّ مُسْرِعاً عَجِلاً . ومن المَجَاز : تقول لصاحبك تَسْتَحْثُّهُ : تَقَرَّبْ يَا رَجُلُ
أَيَّ : اءْجَلْ وَأَسْرِع . رواه أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَفَوَاهِهِمْ وَأَنْشَدَ .
يا صاحِبَيَّ تَرَحَّضْ لَاسَّ وَتَقَرَّبْ بَا ... فَلَقَدَ أَنْزَى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطُوبَا